رأيت بعض زيد يده أو رأسه أو رجله وكذا إلا العين يصح فيه التجزئة بالنسبة إلى الشيء بخلاف ما لا يصح فيه
التجزئة بالنسبة للعامل نحو قام زيد نفسه فإن زيدا لا يتجزأ بالنسبة إلى القيام لا يمكن أن يقوم نصفه دون النصف
الآخر فلا تقول قام زيد كله قوله **وتوابع أجمع** يعني أن من ألفاظ التوكيد ألفاظا لا يؤكد بها إلا تابعة لأجمع
وهي أكتع وأبصع وأبتع تقول اشتريت العبد كله أجمع أكتع أبصع أبتع ومراعاة هذا الترتيب هو
المشهور وأكتع مأخوذ من تكتع الجلد إذا اجتمع وأبتع من البتع وهو طول العنق وأبصع بالصاد
المهملة من البصع وهو العرق المجتمع **تنبيهان** الأول يجب اتصال كل من كلا وكلتا وكل وأجمع وما عدا
بضمير مطابق للمؤكد في الإفراد والتذكير وفرعيهما كما في النفس والعين الثاني لا يؤتى في توكيد المثنى بأجمع فلا
يقال جاء الزيدان أجمعان وقد مثل المصنف رحمه الله بثلاثة أمثلة ليقيس الطالب عليها فقال **تقول قام زيد
نفسه ورأيت القوم كلهم ومررت بالقوم أجمعين** فالأول مثال للمرفوع المعرب بالعلمية المؤكد بالنفس
والثاني مثال للمنصوب المعرف بالأداة المؤكد بكل والثالث مثال للمجرور المعرف بالأداة المؤكد بأجمع وما ذكره هو
الأصل أعني إفراد النفس عن العين وكل عن أجمع وأجمع عن توابعه ويجوز اجتماع النفس والعين بشرط تقديم
النفس تقول جاء زيد نفسه عينه واجتماع كل بأجمع بشرط تقديم كل نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم
أجمعون واجتماع أجمع وتوابعه بشرط تقديم أجمع تقول مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين لأنه
ارتكب في المثال الثالث خلاف الأولى لأن الأولى أن لا يؤكد بأجمع إلا إذا تقدمه كل وإنما استشهد لما مثل به قوله تعالى
حكاية عن إبليس لأغوينهم أجمعين **تنبيهان** الأول لا يجوز عطف ألفاظ التوكيد بعضها على بعض كما
مثلنا فلا يقال قام زيد نفسه وعينه الثاني ألفاظ التوكيد معارف أما ما أضيف إلى المضمر فظاهر وأما أجمع
وتوابعه فبنية الإضافة والله تعالى أعلم ثم انتقل إلى بيان التابع الرابع وهو البدل فقال **باب البدل**
التعبير به اصطلاح البصريين والكوفيون يعبرون بالترجمة والتبيين وحده ابن مالك بأنه التابع المقصود
بالحكم بلا واسطة فالتابع جنس للتوابع والمقصود فصل خرج به النعت والبيان والتوكيد فإنها مكملات
للمقصود بلا واسطة خرج به عطف النسق وهكذا أبهم بعضهم وتعقبه آخرون انظره في التوضيح ثم إن المصنف
رحمه الله قبل أن يذكر تقسيم البدل ذكر ما يكون فيه البدل وحكمه كما قدم في الباب قبله فقال **إذا أبدل اسم من اسم
أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه** والمعنى أن البدل يكون في الأسماء والأفعال فيدخله جميع أنواع
الإعراب الأربعة فإذا أبدل اسم من اسم فلا بد أن يتبعه في واحد من الرفع والنصب والخفض وإذا أبدل فعل من فعل
فلا بد أن يتبعه في واحد من الرفع والنصب والجزم وستأتي أمثلة كثيرة من إبدال الاسم من الاسم وأما إبدال الفعل
من الفعل فنحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فيضاعف بدل من يلق وهو مجزوم بحذف
آخره ويضاعف مجزوم بالسكون ونحو زيد يقوم يخرج وهما مرفوعان **تنبيه** يقع الإبدال في الجملة أيضا فتبدل
الجملة من مثلها نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين ومن مفرد كقوله إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان فأبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين
تعذر التقائهما **تنبيه** قد يفهم من اقتصاره على اشتراط موافقة البدل للمتبوع في أوجه الإعراب
أنه لا تشترط موافقته له في غيره كالتنكير والتذكير والإفراد وفروعها وليس هذا على إطلاقه بل فيه تفصيل
وهو أنه تشترط الموافقة في التذكير والتأنيث والإفراد في بدل الكل تقول رأيت أخاك زيدا وجاءت بنتك هندا
وتشترط الموافقة في التثنية والجمع في بدل الكل نحو عرفت ابنيك المحمدين وأصحابك الزيدين ما لم يمنع مانع
من التثنية والجمع لكون أحدهما مصدرا أو قصد التفصيل نحو ... بقسمين نفسي في الشتاء
ونفسي في الصيف ولا تشترط الموافقة في التعريف والتنكير فتبدل المعرفة من النكرة نحو صراط مستقيم صراط
الله والنكرة من المعرفة نحو بالناصية ناصية كاذبة كما تبدل المعرفة من المعرفة نحو الحميد الله في قراءة الجر والنكرة
من النكرة نحو مفازا حدائق ولا يبدل المضمر من المضمر ولا من الظاهر ويبدل الظاهر من المضمر الغائب نحو وأسروا

لأنه

صوابه فإنها تمام في التوضيح

وأسروا النجوى الذين ظلموا وإذا حاضر إن كان بدل بعض نحو أعجبتني وجهك أو بدل اشتمال نحو أعجبتني كلامك أو
بدل كل مفيد للإحاطة نحو تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا أما إذا لم يفد الإحاطة فلا نحو رأيتك زيدا ثم انتقل
إلى بيان أقسام البدل فقال **وهو** أي البدل **على أربعة أقسام** الأول **بدل الشيء من الشيء** ويعبر عنه الجمهور
ببدل الكل من الكل وعبر عنه ابن مالك في بعض كتبه بالبدل المطابق والنكتة في عدوله عن عبارة
الجمهور وقوعه في أسماء الله تعالى وهي لا توصف بالكلية والجزئية نحو الحميد الله **والثاني بدل
البعض من الكل** أي الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا أو أكثر نحو أكلت الرغيف ثلثه أو
نصفه أو ثلثيه ولا بد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه مذكور كالأمثلة المذكورة أو مقدر نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا أي منهم **والثالث بدل الاشتمال** وهو بدل شيء
من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال كأعجبني زيد علمه أو حسنه أو كلامه وأمره في
الضمير كأمر البعض فمثال المذكور ما تقدم ومثال المقدر قوله تعالى قتل أصحاب الأخدود النار أي النار
فيه **والرابع بدل الغلط** وهو ما لم يقصد ذكر متبوعه والمتكلم سبق إليه اللسان وهو حينئذ بدل عن
اللفظ الذي ذكر غلطا ومثاله المصنف رحمه الله بقوله **رأيت زيدا الفرس** لكن تبيينه وجه الغلط
عقبه هذا بقوله **أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه** ليس بظاهر لأنه يقتضي
أن زيدا في المثال المذكور بدل وليس كذلك بل هو المبدل منه وقد تكلف في تصحيح كلامه بأن
معناه فغلطت فجعلت زيدا مكانه ثم لما أردت الإصلاح أبدلته ما هو المقصود **تنبيهان** الأول
قال بعض الشارحين قوله بدل الغلط هذا التقسيم سماه غلطا وليس كذلك وإنما هو بدل الإضراب و
الغلط أحد أقسام الإضراب وبدل الإضراب على ثلاثة أقسام بدل الغلط وبدل النسيان وبدل البداء قال
وكأن شيخنا إنما فعله ابن مالك في الألفية من التغليط في الاصطلاح انتهى **قلت** وما فعله المصنف
رحمه الله هو الذي مشى عليه ابن هشام في شرح الشذور وفي نسخة من نسخ متن الشذور وهي التي
شرح عليه بعض شيوخنا فقسم البدل على ستة أقسام الأربعة التي ذكرها المصنف والقسمين الأخيرين
وهما بدل النسيان وبدل الإضراب وكذا جعل في التوضيح الإضراب قسيما للغلط تابعا لابن مالك وكذا
ولده والمرادي ولم يتعقبوا عليه وكذا جعله في التوضيح قسيما للنسيان وفرق بينهما بأن الغلط
متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان ثم قال والناظم وكثير من النحويين لم يفرقوا بينهما فسموا
النوعين بدل غلط انتهى وبهذا كله تبين لك ضعف ما قاله هذا الشارح والله أعلم **التنبيه الثاني**
أدخل المصنف رحمه الله أل على كل وبعض تبعا للزجاجي واعترض عليهما ذلك بأنهما ملازمان للإضافة لفظا
أو تقديرا فكان فيه جمعا بين أل والإضافة نعم اعتذر للزجاجي بأن ذلك مجاز قال بعضهم كان الأولى أن يتركها
ولا يعتذر ثم إن المصنف رحمه الله ذكر أربعة أمثلة للأقسام الأربعة التي ذكرها مرتبة على سبيل
اللف والنشر فقال **نحو قولك جاء زيد أخوك وأكلت الرغيف ثلثه ونفعني زيد علمه ورأيت زيدا
الفرس** فأخوك بدل من زيد بدل الشيء من الشيء على ما قال المصنف وبدل الكل من الكل على ما قال الجمهور
وبدل المطابق على ما قال ابن مالك وثلثه بدل من الرغيف بدل بعض من كل وعلمه بدل من زيد بدل اشتمال وا
لفرس بدل من زيد بدل غلط ثم بين وجه الغلط فقال **أردت أن تقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه**
تقدم ما في هذه العبارة من المناقشة والاعتذار عنها والله أعلم **تنبيه** نقل بعض الشراح عن بعضهم
منهم أنه نقل عنه أن أقسام البدل الأربعة التي ذكرها المصنف في الاسم تأتي في الفعل أيضا ومثل
لبدل الشيء من الشيء بالآية المتقدمة وهي قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف قال فإن معنى
مضاعفة العذاب هو لقي الآثام ولبدل البعض من الكل بقوله إن تصل تسجد لله يرحمك وبدل الاشتمال
قوله إن على الله أن تبايعه تؤخذ كرها أو تجيء طائعا لأن الأخذ كرها والمجيء طائعا من صفات

رأيت

Copyright © King Saud University